

تأثير الفساد على التنمية والنمو الاقتصادي

الباحث

محمود محمد محمد شاهين

Mahmoud shahin888@gmail.com

ملخص:

يُعد الفساد ظاهرة عالمية تُهدد الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي، وتؤثر بشكل أكبر على الاقتصادات النامية. وتتجلى أشكال الفساد في الرشوة والمحسوبية وإساءة استعمال السلطة، مما يؤدي إلى سوء إدارة الموارد العامة. كما يسهم الفساد في تقليص الاستثمارات في القطاعات الحيوية كالتعليم والصحة والبنية التحتية، مما يضعف جودة الخدمات العامة ويزيد معدلات الفقر والتفاوت الاجتماعي. وعلى المستوى الاقتصادي، يُعيق الفساد الاستثمار المحلي والأجنبي عبر رفع التكاليف وتعقيد الإجراءات الإدارية وخلق بيئة غير مستقرة. كما يؤدي إلى سوء توزيع الموارد، وتوجيهها نحو مشاريع غير مجدية اقتصادياً، مما يُضعف النمو ويزيد من معدلات البطالة والعجز المالي. علاوة على ذلك، يُسهم الفساد في تفاقم الفجوة الاجتماعية، ويُضعف الثقة بين المواطنين والدولة، ويعطل جهود الإصلاح الاقتصادي.

Conclusion:

Corruption is a global phenomenon that threatens economic and social stability, with a more severe impact on developing economies. Forms of corruption include bribery, favoritism, and abuse of power, all of which lead to the mismanagement of public resources. Corruption also reduces investments in vital sectors such as education, healthcare, and infrastructure, thereby weakening the quality of public services and increasing poverty and social inequality. Economically, corruption hinders both domestic and foreign investment by raising costs, complicating administrative procedures, and creating an unstable environment. It also results in the misallocation of resources, diverting them to economically unviable projects, which weakens growth and exacerbates unemployment and fiscal deficits. Furthermore, corruption deepens social disparities, erodes trust between citizens and the state, and obstructs economic reform efforts.

مقدمة:

إن الفساد ظاهرة عالمية تهدد الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي للدول؛ وله آثار أشد وطأة على الاقتصادات النامية، حيث يمثل عائقاً كبيراً أمام تحقيق التنمية الشاملة والنمو الاقتصادي المستدام، ويتخذ الفساد أشكالاً عدة: الرشوة، والمحسوبية، وإساءة استخدام المنصب؛ لتحقيق مكاسب شخصية وكلها لها تأثير عميق على مدى قدرة الدول على إدارة مواردها. وعندما يسحب الفساد الأموال من الموارد العامة، فمن المتوقع أن يؤدي ذلك إلى تقليص الاستثمارات الأساسية في التعليم والصحة والبنية الأساسية، وبالتالي تقليص جودة الخدمات العامة، وهذا يؤدي إلى زيادة الفقر والتفاوت الاجتماعي^(١).

أما على المستوى الاقتصادي، فيعمل الفساد على تثبيط الاستثمار المحلي والأجنبي بقدر ما يرفع تكاليف المشاريع التشغيلية، ويعقد الإجراءات الإدارية، ويخلق بيئة عمل غير مستقرة وغير شفافة، ويفضل المستثمرون العمل في بيئات تضمن الوضوح القانوني، والالتزام بالمعايير الدولية للنزاهة والشفافية، الأمر الذي يجعل البلدان التي تعاني من مستويات عالية من الفساد أقل قدرة على جذب الاستثمار، وبالتالي أقل قدرة على خلق فرص العمل، أو تعزيز الناتج المحلي الإجمالي^(٢).

كما يؤدي الفساد إلى تعطيل جهود التنمية؛ بسبب سوء توزيع الموارد؛ فبدلاً من تمويل المشاريع التي ستولد معظم المنافع العامة، تذهب الأموال إلى مشاريع ذات جدوى اقتصادية منخفضة، أو إلى مشاريع مخصصة للمحاباة والمصالح الشخصية، ويؤدي الفساد إلى خفض معدل

^(١)ALSAGR, Naif. Revisiting the natural resources rent and financial development nexus: Does geopolitical risk and corruption really matters? Resources Policy, 2024, p. 89.

^(٢)SHONHADJI, Nanang; IRWANDI, Soni Agus. Fraud prevention in the Indonesian banking sector using anti-fraud strategy. Banks and Bank Systems, 2024, 19. P. 12.

النمو الاقتصادي في البلدان النامية بنسبة ١-٢% سنوياً، وفقاً لتقارير دولية صادرة عن منظمات مثل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي؛ مما يزيد من البطالة والعجز المالي^(١). ولا يتوقف تأثير الفساد عند الإضرار بعملية التنمية الاقتصادية، بل يتعداه إلى كسر التنمية الاجتماعية، وبعث الفجوة بين الطبقات الاجتماعية؛ بسبب استفادة فئات قليلة من الموارد العامة على حساب الأغلبية؛ مما يؤدي إلى تآكل الثقة بين المواطنين والدولة، وإضعاف قدرة الحكومات على تنفيذ سياسات الإصلاح أو التنمية طويلة الأجل، كما يساهم الفساد في انتشار الظواهر السلبية مثل: الاقتصاد غير الرسمي، الذي يقوض النظام الاقتصادي الرسمي ويضعف الإيرادات الحكومية^(٢).

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على الآثار السلبية للفساد على التنمية والنمو الاقتصادي. فهي تساهم في فهم العوامل التي تؤثر على بيئة الاستثمار والنمو الاقتصادي في الدول النامية، وخاصة في ظل الأزمات الاقتصادية التي قد تشهدها هذه الدول. كما تسعى الدراسة إلى توفير رؤية شاملة حول تأثير الفساد على قطاعات حيوية مثل البنية التحتية والطاقة والتعليم والصحة، وكيفية تأثيره على تدفق الاستثمارات المحلية والأجنبية. إضافة إلى ذلك، تسلط الدراسة الضوء على ضرورة إصلاح السياسات الحكومية وتعزيز الشفافية للحد من الفساد وتحقيق تنمية اقتصادية مستدامة.

(¹)AHMADI, Sina. Open AI and its Impact on Fraud Detection in Financial Industry. Sina, A.(2023). Open AI and its Impact on Fraud Detection in Financial Industry. Journal of Knowledge Learning and Science Technology ISSN, 2023, p. 118.

(²)ASTERIOU, Dimitrios; PILBEAM, Keith; TOMULEASA, Iuliana. The impact of corruption, economic freedom, regulation and transparency on bank profitability and bank stability: Evidence from the Eurozone area. Journal of Economic Behavior & Organization, 2021, 184: op. cit, p.157.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في التأثيرات العميقة التي يتركها الفساد على الاقتصاد الوطني، حيث يعد الفساد من أبرز العوامل المعرّقة لتحقيق النمو الاقتصادي والتنمية المستدامة. فالدول التي تشهد مستويات عالية من الفساد تواجه العديد من التحديات مثل انخفاض جودة الخدمات العامة، وزيادة الفقر، والتفاوت الاجتماعي، فضلاً عن ضعف الاستثمار المحلي والأجنبي. إن الفساد يسهم بشكل مباشر في تعطيل مشاريع التنمية الحيوية ويزيد من تكاليف الاستثمار، مما يقلل من قدرة هذه الدول على جذب الاستثمارات وتحقيق التنمية المستدامة. وبالتالي فإن فهم أبعاد هذه المشكلة يمثل خطوة أساسية نحو وضع حلول فعالة للحد من تأثير الفساد على الاقتصاد.

أهداف الدراسة:

١. تحليل تأثير الفساد على الاستثمارات الأجنبية والمحلية: دراسة كيفية تأثير الفساد على تدفق الاستثمارات داخل الاقتصاد ودوره في تقليص الفرص الاستثمارية.
٢. دراسة أثر الفساد على النمو الاقتصادي والتنمية: فحص التأثيرات السلبية للفساد على القطاعات الإنتاجية، مثل التعليم، والصحة، والبنية التحتية، وكيف يؤثر على تحسين جودة الخدمات العامة.
٣. اقتراح حلول للتصدي للفساد: تقديم توصيات للحد من تأثير الفساد على النمو الاقتصادي، وتعزيز الشفافية في المؤسسات الحكومية.
٤. دراسة تأثير الفساد على سوق العمل: تحليل كيف يساهم الفساد في زيادة البطالة وتدهور فرص العمل نتيجة لانخفاض الاستثمارات وضعف الأداء الاقتصادي.

منهجية الدراسة:

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال تحليل البيانات الاقتصادية المتاحة، والتي تناولت تأثير الفساد على الاستثمارات والنمو الاقتصادي في الدول النامية، مع التركيز على الحالة المصرية.

بهذه الطريقة، تسعى الدراسة إلى تقديم رؤية شاملة حول تأثير الفساد على التنمية والنمو الاقتصادي في مصر، وكيفية التعامل مع هذه الظاهرة للوصول إلى بيئة اقتصادية أكثر استقراراً وكفاءة.

فرضيات الدراسة:

١. الفساد يؤدي إلى تقليص تدفقات الاستثمارات الأجنبية والمحلية: من المتوقع أن يؤثر الفساد سلباً على جذب الاستثمارات الأجنبية والمحلية في مصر، وذلك بسبب تزايد تكاليف المشاريع، وزيادة المخاطر المرتبطة بالاستثمار في بيئة اقتصادية غير شفافة، مما يؤدي إلى تراجع تدفقات رأس المال.

٢. الفساد يؤدي إلى تدهور النمو الاقتصادي: يُفترض أن الفساد يسهم بشكل كبير في تدهور معدل النمو الاقتصادي في مصر، من خلال تعطيل تخصيص الموارد بشكل صحيح، وزيادة التكاليف، وتقليل فعالية السياسات الاقتصادية المعتمدة من قبل الحكومة.

٣. الفساد يعزز من الفجوة الاقتصادية والاجتماعية في مصر: يُتوقع أن يزيد الفساد من التفاوت الاجتماعي من خلال منح الفرص الاقتصادية للمجموعات الصغيرة القوية سياسياً على حساب الغالبية العظمى من المواطنين، مما يؤدي إلى تزايد الفقر وارتفاع معدلات البطالة في المجتمع.

٤. الفساد يؤثر على قدرة الحكومة في تنفيذ المشاريع التنموية: يُفترض أن الفساد يُضعف من قدرة الحكومة على تنفيذ مشاريع تنموية ناجحة وفعالة بسبب تحويل الموارد إلى مشاريع غير ضرورية أو تأجيل تنفيذ المشاريع الأساسية، مثل تحسين التعليم والرعاية الصحية والبنية التحتية.

تسعى الدراسة إلى اختبار هذه الفرضيات من خلال تحليل الآثار الاقتصادية للفساد على التنمية والنمو الاقتصادي في مصر، مع التركيز على تأثير الفساد في القطاعين المالي والمصرفي.

ويتناول هذا البحث تحليل تأثير الفساد على التنمية والنمو الاقتصادي بشكل متكامل، بدءاً من تأثيره على القطاعات الإنتاجية، والبنية الأساسية إلى تداعياته على الاستثمارات والمناخ الاقتصادي، وسوف نقوم بتقسيم هذا البحث إلى مطلبين كالتالي:

المطلب الأول: تأثير الفساد على الاستثمارات الأجنبية والمحلية.

المطلب الثاني: تأثير الفساد على النمو الاقتصادي.

المطلب الأول

تأثير الفساد

على الاستثمارات الأجنبية والمحلية

يلعب الاستثمار الأجنبي المباشر دوراً كبيراً في النمو الاقتصادي للدول النامية؛ حيث يعدّ أحد أهم مصادر التمويل الأجنبية للتنمية في هذه الدول، والتي تعاني من عجز في الموارد المحلية حيث إن للاستثمار الأجنبي مزايا تجعله يتفوق على القروض، والتي تمثل عبئاً على الدولة المقترضة وكذلك على المعونات الأجنبية المرتبطة دائماً بالمصالح السياسية^(١).

وتمثل الاستثمارات الأجنبية والمحلية أحد أهم محركات الاقتصاد؛ لتحسين النمو وتعزيز التنمية المستدامة من خلال تمويل المشاريع في الدولة، وخلق فرص العمل التي تساهم في التكنولوجيا والخبرة، ويشكل الفساد العقبة الرئيسة أمام تدفق هذه الاستثمارات؛ بسبب التأثير الذي يمارسه على بيئة الأعمال غير المواتية، كما يعمل الفساد على إلحاق الضرر، وذلك بجعل سوق الدولة غير جذابة^(٢).

ويمكن ملاحظة آثار الفساد في العديد من الجوانب التي تؤثر على قرارات المستثمرين، إذا أدرك المستثمرون المحليون والأجانب الفساد في البيئة الاقتصادية، فإنهم ليسوا على استعداد لاتخاذ قرارات الاستثمار، ويتجنب معظم المستثمرين البلدان ذات المستويات العالية في الفساد؛ لأن هذا يزيد من المخاطر المرتبطة بالاستثمار، ويؤثر انتشار الممارسات الفاسدة، مثل: الرشوة، بشكل مباشر على تدفق الاستثمار حيث يضطر المستثمرون إلى دفع أموال غير قانونية لإنجاز الأمور أو لتأمين التراخيص؛ وهذا يزيد من تكلفة الاستثمار، وبالتالي يقلل من العائدات المحتملة، كما يؤدي الفساد إلى تقليل الثقة في بيئة الاستثمار؛ مما يقلل من تدفقات الاستثمارات الأجنبية والمحلية^(٣).

(^١)REN, Siyu; HAO, Yu; WU, Haitao. The role of outward foreign direct investment (OFDI) on green total factor energy efficiency: Does institutional quality matters? Evidence from China. Resources Policy, 2022, p.76.

(^٢)QURESHI, Fiza, et al. revisiting the nexus among foreign direct investment, corruption and growth in developing and developed markets. Borsa Istanbul Review, 2021, 21.1: p. 80.

(^٣)BOBURMIRZO, Khursanaliev; BOBURJON, Turanboyev. Exchange rate influence on foreign direct investment: empirical evidence from cis countries.

الفرع الأول
تأثير الفساد
على جذب الاستثمارات الأجنبية

١ - ارتفاع تكلفة الاستثمار بسبب الفساد

يمثل الفساد تكاليف إضافية مباشرة وغير مباشرة للمستثمرين الأجانب؛ مما يجعل السوق المصرية أقل جاذبية مقارنة بالأسواق الأخرى^(١).

أ - التكاليف المباشرة:

وهي الرشاوى والعمولات، التي يُقصد من دفعها؛ تأمين التراخيص والموافقات؛ مما يزيد من العبء على المستثمرين^(٢).

ب - التكاليف غير المباشرة:

تتضمن هذه التكاليف أيضاً: ضياع الوقت والموارد الإضافية التي يتم إنفاقها على الإجراءات البيروقراطية المعقدة المتأثرة بالفساد، ويمكن أن يؤدي التأخير في الحصول على التراخيص، أو الأدونات اللازمة إلى تعطيل تنفيذ المشاريع الاستثمارية الكبرى؛ مما يؤدي إلى عزوف المستثمرين عن استثمار أموالهم^(٣).

International Journal of Management and Economics Fundamental, 2022, 2.04: p.19.

(¹) ADAM, Baba Mohammed; SARPONG-KUMANKOMA, Emmanuel; FIADOR, Vera. Economic freedom, corruption and bank stability: evidence from sub-Saharan Africa. Journal of Financial Crime, 2024, 31.4: p.781.

(²)BAKSHSH, Satar; YIN, He; SHABIR, Mohsin. Foreign investment and CO2 emissions: do technological innovation and institutional quality matter? Evidence from system GMM approach. Environmental Science and Pollution Research, 2021, 28.15: p.276.

(³)YAO, Xing, et al. The repercussions of financial development and corruption on energy efficiency and ecological footprint: evidence from BRICS and next 11 countries. Energy, 2021, p. 223.

شكل رقم (١)

يوضح تدفقات الاستثمار الأجنبي الى مصر في الفترة من عام ٢٠٢٢م إلى عام ٢٠٢٣م.



المصدر: البنك الدولي متاح على رابط

<https://ar.tradingeconomics.com/egypt/foreign-direct-investment> تاريخ الزيارة ١٢ ديسمبر ٢٠٢٤م.

من خلال الشكل السابق يتبين لنا ما يلي: بداية عام ٢٠٢٢م: كانت التدفقات مرتفعة عند ٧,٤ مليار دولار تقريباً، والربع الثاني من عام ٢٠٢٢م: شهدت التدفقات انخفاضاً حاداً لتصل إلى حوالي ٥ مليارات دولار، وفي الربع الثالث من عام ٢٠٢٢م: ارتفعت التدفقات مرة أخرى إلى ٦,٨ مليار دولار تقريباً عام ٢٠٢٣م، وفي (منتصف العام): استمرت التدفقات في الانخفاض التدريجي؛ لتصل إلى أدنى مستوى عند حوالي ٥,٢ مليارات دولار، وفي نهاية عام ٢٠٢٣م: بدأت التدفقات في التعافي وارتفعت إلى حوالي ٥,٦ مليارات دولار، وهذا يشير إلى تذبذب كبير في التدفقات؛ بسبب عوامل قد تشمل تغيرات اقتصادية وسياسية تؤثر على الاستثمار الأجنبي، كما يلاحظ هبوط تدفقات الاستثمار الأجنبي إلى مصر بنسبة ١٣,٦% على أساس سنوي في العام الماضي^(١).

٢ - انخفاض مستويات الثقة في المؤسسات الاقتصادية:

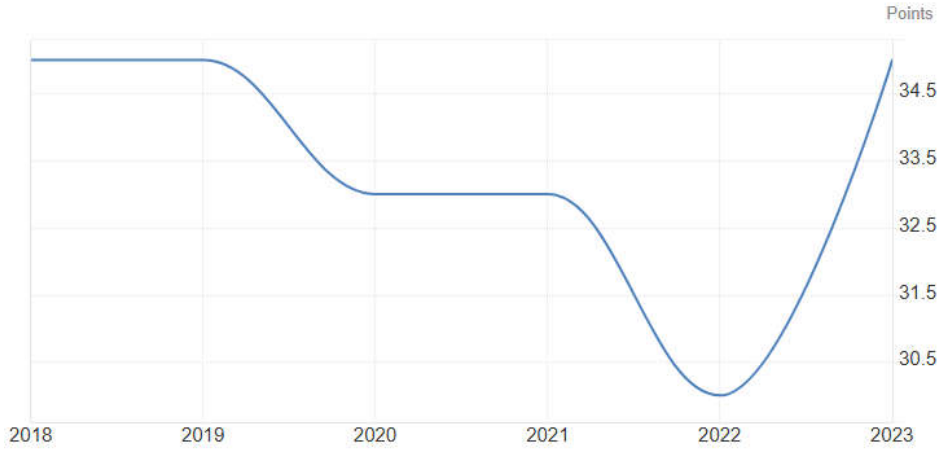
(١) المصدر: البنك الدولي متاح على رابط <https://ar.tradingeconomics.com/egypt/foreign-direct-investment>

direct-investment تاريخ الزيارة ١٢ ديسمبر ٢٠٢٤م.

يؤدي انتشار الفساد إلى تقويض الثقة في المؤسسات الحكومية، وبالتالي يؤثر هذا العامل بشكل مباشر على قرارات الاستثمار، ويكون هناك انعدام ثقة في إمكانية إنفاذ العقود، واحترام القوانين في بيئة الأعمال التي يسودها الفساد^(١).

شكل رقم (٢)

يوضح نقاط مصر في مؤشرات مدركات الفساد من عام ٢٠١٨م إلى عام ٢٠٢٣م



المصدر: منظمة الشفافية الدولية متاح على رابط

تاريخ الزيارة ١٢ يناير ٢٠٢٥م. <https://ar.tradingeconomics.com/egypt/corruption-index>

ووفقاً لتقرير منظمة الشفافية الدولية، سجلت مصر ٣٥ نقطة في عام ٢٠٢٣م من أصل ١٠٠ على مؤشر مدركات الفساد؛ مما يشير إلى أن هناك مهاماً ضخمة تنتظر الحكومة إذا أردنا تعزيز النزاهة^(٢).

كما أن انخفاض الثقة يثبط الاستثمار في مصر، وخاصة بين الشركات العابرة للحدود العاملة في القطاعات كثيفة رأس المال، مثل: الطاقة والبنية التحتية^(١).

^(١)ZAKI, Chahir. Why don't firms grow? Evidence from Egypt. International Journal of Economic Policy in Emerging Economies, 2024, 20.3-4: p.347.

^(٢)المصدر منظمة الشفافية الدولية متاح على رابط

تاريخ الزيارة ١٢ يناير ٢٠٢٥م. <https://ar.tradingeconomics.com/egypt/corruption-index>

٣- تأثير الفساد على قطاعات الاستثمار الحيوية:

يؤدي الفساد إلى استنزاف جاذبية القطاعات الرئيسية، التي تعتبر بالغة الأهمية في جذب الاستثمارات الأجنبية، مثل: البنية التحتية والطاقة^(٢)

أ - قطاع البنية التحتية:

يؤثر الفساد على تحقيق المشاريع الضخمة، من خلال سوء تخصيص الموارد واختيار الشركات غير الكفؤة لإدارة المشاريع^(٣).

ووفقاً لتقرير بنك التنمية الأفريقي عام ٢٠٢٣م فإن ٣٠٪ من مشاريع التنمية في مصر تتأثر بتكاليف إضافية بسبب الفساد^(٤).

ب - قطاع الطاقة:

يعد قطاع الطاقة من أهم القطاعات التي تستهدفها الاستثمارات الأجنبية، حيث يعمل الفساد في العقود والمناقصات على ردع المستثمرين عن دخول هذا القطاع، كما يؤدي الفساد إلى تأخير تنفيذ المشاريع، مما يؤدي إلى خسائر فادحة للشركات؛ مما يضعف جاذبية القطاع للاستثمار طويل الأجل^(٥).

(^١)ZAKI, Chahir. Why don't firms grow? Evidence from Egypt. International Journal of Economic Policy in Emerging Economies, 2024, 20.3-4, op.cit, p.350.

(^٢)BELLO, Oluwabusayo Adijat; OLUFEMI, Komolafe. Artificial intelligence in fraud prevention: Exploring techniques and applications challenges and opportunities. Computer Science & IT Research Journal, 2024, 5.6: p.1505.

(^٣)SHAARI, Mohd Shahidan, et al. The impacts of corruption and environmental degradation on foreign direct investment: New evidence from the ASEAN+ 3 countries. Cogent Economics & Finance, 2022, 10.p.64.

(^٤) المصدر: بنك التنمية الأفريقي ٢٠٢٣م، متاح على الرابط <https://www.afdb.org/ar> تاريخ الزيارة ١١ يناير ٢٠٢٥م.

(^٥)LESTARI, Diana, et al. The impact of financial development and corruption on foreign direct investment in developing countries. Investment Management and Financial Innovations, 2022, 19.2: pp. 211-220.

٤ - الإجراءات المعقدة وتأخر المشاريع الاستثمارية:

نظراً للبيروقراطية المتوارثة، والروتين الذي يطيل أمد الإجراءات، يضطر المستثمرون إلى دفع الرشاوى؛ للتسريع من هذه الإجراءات، كما أن البيروقراطية المعقدة، والتي ترجع إلى حد كبير إلى الفساد، كانت السبب الرئيس لهذا التأخير، ويؤدي هذا التأخير في تنفيذ المشاريع الاستثمارية إلى هروب المستثمرين إلى دول أكثر كفاءة وشفافية^(١).

ومن أهم المشكلات التي تواجه المستثمرين في مصر: النظرة السلبية التي تُعامل بها بعض الجهات المستثمرة، حيث ينظر إليها أحياناً على أنها محتالة أو شخص يسعى للالتفاف حول القوانين؛ هذه النظرة السلبية تؤدي إلى فرض قيود، وإجراءات معقدة تُعطل عمل المستثمرين، وبالتالي يضطر المستثمر إلى اتخاذ أساليب غير مشروعة لإنجاز مشروعاته^(٢).

٥ - إجراءات التقاضي:

يشير التقاضي إلى الإجراء القانوني الرسمي الذي يتخذه الأفراد أو الكيانات؛ للفصل في نزاعاتهم أمام محكمة أو سلطة قضائية أخرى، وقد تختلف التفاصيل والإجراءات الخاصة بناءً على الأطر القضائية والتشريعية لكل دولة، والهدف من التقاضي: هو تحقيق العدالة وحل النزاعات ودياً من خلال الوسائل القانونية، علاوة على ذلك، قد تعمل القيود كحاجز أمام الاستثمار الأجنبي والمحلي، وتشير القيود المفروضة على حركة الأموال إلى التدابير أو السياسات، التي وضعتها الحكومات أو السلطات المالية؛ لتنظيم أو تقييد تحويل رأس المال إلى أو خارج بلدانها، وقد تشمل هذه القيود مجموعة من التدابير، بما في ذلك: فرض حدود على عمليات سحب العملة، وتطبيق الضرائب على التحويلات الدولية، ومتطلبات الحصول على تصاريح خاصة للمعاملات المالية

(١) HANOUSEK, Jan, et al. Corruption level and uncertainty, FDI and domestic investment. *Journal of International Business Studies*, 2021, 52.9: p. 1774.

(٢) ولاء حمدان. أثر الاستثمار الأجنبي المباشر على مؤشرات التنمية الاقتصادية في مصر... مجلة الإسكندرية للتبادل العلمي، ٢٠٢٤م، ٤، ٤٥، ص ٦٠٢.

الكبيرة، وتنظيم تداول النقد الأجنبي، والهدف الأساسي من هذه القيود هو تنظيم السيولة المالية، وحماية استقرار الإطار المالي والاقتصادي للدولة^(١).

٦- الحد من تدفق الاستثمارات طويلة الأجل:

يؤدي الفساد إلى عدم جاذبية الاستثمارات طويلة الأجل، وخاصة تلك التي تتطلب الاستقرار والشفافية في السياسة الحكومية، ويفضل المستثمرون في قطاع الاستثمارات طويلة الأجل، مثل: البنية التحتية والطاقة، وأن يكون لديهم دولة تتمتع باستقرار في اللوائح والقوانين^(٢).

جدول رقم (١) يوضح صافي الاستثمارات الأجنبية المباشرة في مصر، المبالغ (US\$ mn) في الفترة من ٢٠٢١م إلى ٢٠٢٤م.

2021/2022			2022/2023			2023/2024		
تدفق للدخل	تدفق للخارج	صافي التدفقات	تدفق للدخل	تدفق للخارج	صافي التدفقات	تدفق للدخل	تدفق للخارج	صافي التدفقات
Inflows	Outflows	Net flows	Inflows	Outflows	Net flows	Inflows	Outflows	Net flows
63096	36717.4	26378.6	64853.5	35826.2	29027.3	164012.1	28841.6	135170.5

المصدر البنك المركزي متاح على الرابط المصري-<https://www.cbe.org.eg/ar/economic-research/time-series/downloadlist?category=623F34508AE148C1969795A8F78FDA49>، تاريخ الزيارة ٣ يناير

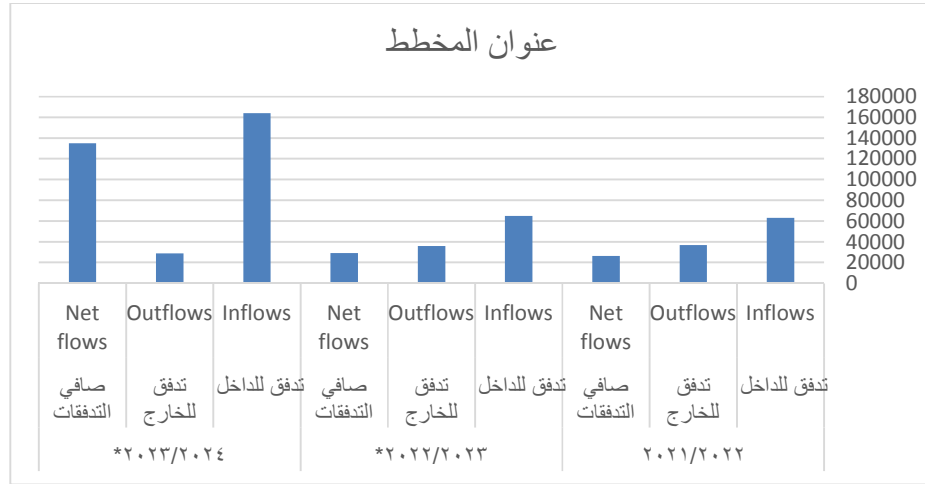
٢٠٢٥م.

^(١)FARINHA, Jorge; LÓPEZ-DE-FORONDA, Oscar. The impact of corruption on investment and financing in the European Union: new insights. The European Journal of Finance, 2024, 30.4: p. 339.

^(٢)QURESHI, Fiza, et al. revisiting the nexus among foreign direct investment, corruption and growth in developing and developed markets. Borsa Istanbul Review, 2021, 21.1: op. cit, p. 80.

شكل رقم (٣)

يوضح صافي الاستثمارات الأجنبية المباشرة في مصر، المبالغ (US\$ mn) من عام ٢٠١٢م إلى عام ٢٠٢٤م.



المصدر البنك المركزي متاح على الرابط المصري-<https://www.cbe.org.eg/ar/economic-research/time-series/downloadlist?category=623F34508AE148C1969795A8F78FDA49>، تاريخ الزيارة ٣ يناير ٢٠٢٥م.

يُظهر الجدول والشكل السابقان بيانات تدفقات الاستثمار الأجنبي لمصر خلال السنوات المالية ٢٠٢١م/٢٠٢٢م، ٢٠٢٢م/٢٠٢٣م، و٢٠٢٣م/٢٠٢٤م، معبراً عنها بالمليارات من الدولارات، وفي عام ٢٠٢١م/٢٠٢٢م، وبلغت التدفقات الداخلة ٦٣,١ مليار دولار، بينما وصلت التدفقات الخارجة إلى ٣٦,٧ مليار دولار، ليكون صافي التدفقات ٢٦,٤ مليار دولار، في العام التالي ٢٠٢٢م/٢٠٢٣م، وارتفعت التدفقات الداخلة إلى ٦٤,٩ مليار دولار، وانخفضت التدفقات الخارجة إلى ٣٥,٨ مليار دولار؛ مما رفع صافي التدفقات إلى ٢٩,٠ مليار دولار، أما في عام ٢٠٢٣م/٢٠٢٤م، فقد شهدت التدفقات الداخلة قفزة كبيرة لتصل إلى ١٦٤,٠ مليار دولار، مع انخفاض التدفقات الخارجة إلى ٢٨,٨ مليار دولار؛ ما أدى إلى ارتفاع صافي التدفقات بشكل ملحوظ إلى ١٣٥,٢ مليار دولار، هذا التحسن الكبير في ٢٠٢٣م/٢٠٢٤م يعكس نجاح السياسات الاقتصادية في جذب الاستثمارات الأجنبية وتقليل التدفقات الخارجة^(١).

(١) المصدر البنك المركزي متاح على الرابط المصري تاريخ الزيارة ٣ يناير ٢٠٢٥م.

٧- التأثير على تدفقات الاستثمار غير المباشر:

إن التأثير المنقطر الناجم عن الفساد في الاقتصاد واضح أيضًا في الاستثمارات غير المباشرة المتعلقة بالأسواق المالية، وهذا يعني أن المستثمرين في الأسواق المالية يحتاجون إلى بيئة شفافة وأمنة للاستثمار، ويثير انتشار الفساد تساؤلات حول استقرار السوق وكفاءة الرقابة المالية، وبالتالي تراجع الاستثمار في الأسهم والسندات المصرية، في حين تتجه رؤوس الأموال إلى أسواق أكثر استقراراً^(١).

الفرع الثاني

تأثير الفساد

على الاستثمارات المحلية

تعد الاستثمارات المحلية من أهم المساهمين في الاقتصاد المصري، من خلال خلق فرص العمل، ودعم الصناعات الوطنية، وزيادة النمو الاقتصادي، ومن ناحية أخرى، يشكل الفساد عقبة كبيرة أمام تحقيق الإمكانيات الكاملة لمثل هذه الاستثمارات؛ فالفساد يجعل بيئة الأعمال المحلية أكثر تعقيداً من حيث تضخيم التكاليف، وتشويش الشفافية، وتآكل الثقة في المؤسسات. كل هذه العوامل لها تأثير سلبي على المستثمرين المحليين؛ مما ينعكس في نهاية المطاف على العائق العام أمام توسع الأعمال داخل الاقتصاد الوطني، كما يُعتبر الفساد وسوء الإدارة من العوامل الرئيسية التي تؤثر سلباً على الاقتصاد المحلي، ويمكن أن يؤدي إلى مجموعة من النتائج السلبية، التي تؤثر على مختلف جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية^(٢).

ويمكن أن يؤثر الفساد بشكل كبير على الاقتصاد المحلي من خلال عدة طرق، منها:

^(١)BADUR, M. Mesut; YILMAZ, Ekrem; SENSOY, Fatma. Do corruption and inequality shape sustainable development? Evidence from the post-soviet countries. International Journal of Social Economics, 2024, 51.1: p.115.

^(٢)SPYROMITROS, Eleftherios; PANAGIOTIDIS, Minas. The impact of corruption on economic growth in developing countries and a comparative analysis of corruption measurement indicators. Cogent Economics & Finance, 2022, 10. Op. cit, p.415.

١ - ارتفاع التكاليف للمستثمرين المحليين:

يجعل الفساد المستثمرين المحليين يدفعون الرشاوى والعمولات غير القانونية؛ لتسهيل عملية الحصول على التراخيص أو لتسريع الإجراءات الإدارية، وهذه التكاليف تشكل عبئاً حقيقياً على الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم، والتي تعتبر العمود الفقري للاقتصاد المصري، حيث تعاني الشركات الصغيرة أكثر؛ لأنها لا تستطيع تحمل التكاليف الإضافية التي تأتي مع الفساد، كما أن ارتفاع التكاليف بسبب الفساد؛ يؤدي إلى انخفاض الأرباح التي تعود على الشركات المحلية؛ مما يقلل من قدرتها على التوسع أو الاستثمار في مشاريع جديدة^(١).

٢ - عدم الثقة في المؤسسات الحكومية:

إن انتشار الفساد يؤدي إلى فقدان الثقة بين المستثمرين المحليين والمؤسسات الحكومية، وعندما يشعر المستثمرون المحليون بعدم وجود نظام قانوني عادل أو بيئة شفافة؛ فإنهم يترددون في الاستثمار أو توسيع أعمالهم، كما أن ارتفاع مستوى الفساد في مصر؛ يعزز من حالة عدم اليقين لدى المستثمرين، كما ورد في مؤشر مدركات الفساد الذي نشرته منظمة الشفافية الدولية؛ لذلك بعض المستثمرين قد ينقلون أنشطتهم إلى الاقتصادات غير الرسمية - أي السوق السوداء -؛ مما يقلل من عائدات الحكومة، والبعض الآخر قد ينقل استثماراتهم إلى دول أخرى توفر بيئة عمل أكثر استقراراً^(٢).

٣ - الإجراءات الإدارية والبيروقراطية المعقدة:

إن الفساد يجعل الإجراءات الإدارية أكثر تعقيداً ويؤخر العمليات، مثل: تسجيل الشركات، وإصدار التراخيص، وتسوية النزاعات التجارية، وذكر تقرير ممارسة الأعمال الصادر عن البنك الدولي، أن الإجراءات البيروقراطية من أهم التحديات التي تواجه المستثمرين المحليين في مصر، وأن تأخير المشاريع بسبب البيروقراطية المتأثرة بالفساد؛ يزيد من تكاليف الوقت لهذه المشاريع، على

(١) AKRON, Sagi, et al. The moderating role of economic uncertainty via corruption on investment: evidence from European firm level. *European Journal of International Management*, 2024, 22.2: p. 230.

(٢) رحمة رمضان الفرد. تأثير الفساد على مشروعات التنمية والاستثمار، مجلة الحق للعلوم الشرعية والقانونية، ٢٠٢٤م، ص ٣٨١.

سبيل المثال قد تتأخر الشركات التي تحتاج إلى تصاريح بناء، أو تراخيص صناعية بسبب البيروقراطية لشهور، أو يُطلب منها دفع رشاوى من أجل تسريع المعالجة^(١).

٤ - عدم المساواة في توزيع فرص الاستثمار الاستحواذ على النخبة:

يسمح الفساد للمجموعات الصغيرة بالاستفادة على حساب الثروة العامة؛ مما يؤدي إلى توزيع غير متساوٍ لفرص الاستثمار، وعادة ما تُمنح المشاريع الحكومية الكبرى لشركات ذات علاقات سياسية أو اجتماعية قوية؛ مما يثبط عزيمة الشركات الصغيرة والمتوسطة عن المنافسة، ويقلل الفساد من شفافية العطاءات والمناقصات، فهناك حالات تم فيها منح المحسوبية عقدًا؛ بناءً على علاقة شخصية مع الشخص صاحب المركز القوي بدلاً من الكفاءة والجدارة^(٢).

٥ - تأثير الفساد على تكلفة التمويل المحلي أ - زيادة تكاليف الاقتراض:

يؤدي الفساد إلى زيادة تكلفة الاقتراض من البنوك المحلية؛ وسوف تتأثر المؤسسات المالية من خلال ضعف الرقابة والفساد الإداري حيث لا تستطيع الشركات الصغيرة والمتوسطة الحصول على القروض؛ بسبب سيطرة النخبة أو المحسوبية^(٣).

ب - فقدان الثقة في المؤسسات المالية:

بسبب غياب الشفافية، يتجنب المستثمرون المحليون التعامل مع النظام المصرفي الرسمي، وبالتالي يقلل هذا من تدفق السيولة إلى السوق^(٤).

(١) نهلة محمود، وأيمن الباجوري، الحوكمة المحلية كمدخل لإدارة العمل التنموي المحلي: دراسة نظرية بالإشارة للحالة المصرية، مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ٢٠٢٢م، ٢٣، ٢: ص ٢٢٧.

(٢) CERRA, Valerie; LAMA, Ruy; LOAYZA, Norman V. Links between growth, inequality, and poverty. International Monetary Fund, 2021, p. 68.

(٣) ALI, Amjad. Determining Pakistan's Financial Dependency: The Role of Financial Globalization and Corruption. Journal of Business and Economic Options, 2022, 5.1:p. 24.

(٤) مروة مصطفى، اختبار علاقة التكامل المشترك وسببية "Toda-Yamamoto" بين الدعم الحكومي والاستثمار المحلي والنمو الاقتصادي في مصر، المجلة العربية للإدارة، ٢٠٢٤م، ١-٢٠، ص ٣٢.

٦- التأثير على نمو الصناعات المحلية

أ- تعطيل المشاريع الصناعية:

يؤدي الفساد إلى تعطيل المشاريع المحلية، وخاصة في القطاعات الإنتاجية للزراعة والصناعة، بسبب المحسوبية أو الرشوة، حيث يتم تخصيص الموارد بشكل غير صحيح، وبالتالي يتم تنفيذ مشاريع غير فعالة أو رديئة الجودة^(١).

ب - إضعاف الابتكار:

يجد المستثمرون صعوبة في الاستثمار في الابتكار أو التكنولوجيا في بيئة أعمال مهيمنة فاسدة؛ حيث إن الدعم الحكومي ليس شفافاً وموثوقاً به^(٢).

٧- اتساع الفجوة بين الشركات الصغيرة والكبيرة

الشركات الكبيرة أكثر قدرة على التعامل مع الفساد: وهذا يعني أن الشركات الكبيرة في وضع أفضل، ولديها المزيد من الموارد المالية والإدارية؛ للتعامل مع الفساد من خلال دفع الرسوم أو استخدام العلاقات. من ناحية أخرى، تجد الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم - وهي أغلب الشركات في مصر، والتي تتجاوز ٨٠٪ من الإجمالي، نفسها مهمشة؛ نظراً لعدم قدرتها على تحمل مثل هذه الأعباء. مما يؤدي إلى التأثير السلبي على الاقتصاد الكلي، والنتيجة هي: انخفاض فرص النمو للشركات الصغيرة، وإضعاف الاقتصاد المحلي، وارتفاع البطالة^(٣).

٨- تدهور الاستثمار المحلي على المدى الطويل

إن الفساد يجعل المستثمرين المحليين يشكون في اتخاذ قرارات الاستثمار على المدى الطويل، ويشعر المستثمرون بعدم الأمان بشأن استقرار القوانين، أو السياسات الحكومية في بيئة

(^١) AHMED, Abubakar; ANIFOWOSE, Mutalib. Corruption, corporate governance, and sustainable development goals in Africa. Corporate Governance: The International Journal of Business in Society, 2024, 24.1: p. 119.

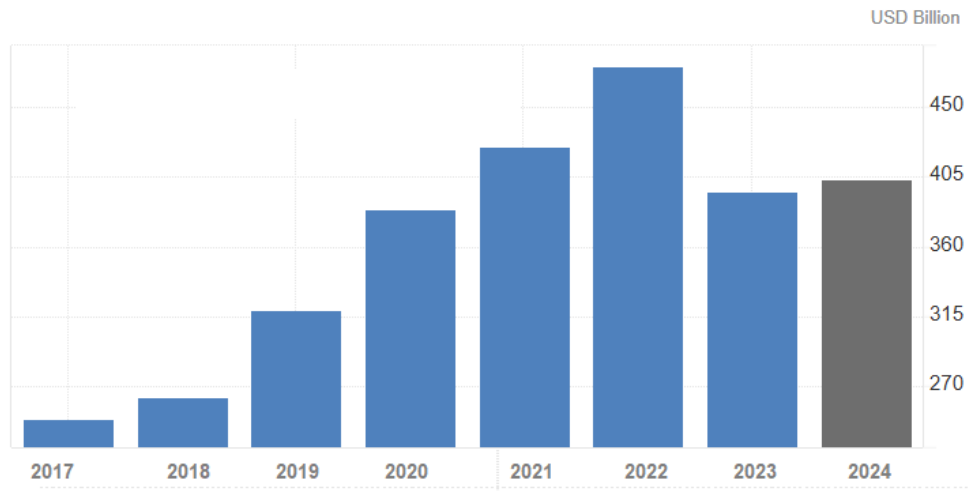
(^٢)AYAD, H. Eman; OMAYER, Hayam M. Proposal Model for A Community-friendly Wetland Park in Egypt: A Social approach. In: IOP Conference Series: Earth and Environmental Science. IOP Publishing, 2024. P12.

(^٣)ELAKKAD, Rasha M.; HUSSEIN, Asmaa M. The Effect of Official Development Assistance on Domestic Savings and Economic Growth in Egypt. International Journal of Economics and Finance, 2021, 13.12: p.33.

الأعمال التي تهيم عليها المحسوبية والرشوة، حيث ان انخفاض الثقة في أفق الاستثمار على المدى الطويل يؤدي إلى تقليص المشاريع الكبرى، التي تتطلب استثمارات طويلة الأجل^(١).

شكل رقم (٤)

يوضح الناتج المحلي من عام ٢٠١٧م إلى عام ٢٠٢٤م (المبالغ بالدولار الأمريكي).



المصدر: البنك الدولي، متاح على الرابط <https://ar.tradingeconomics.com/egypt/gdp>، تاريخ الزيارة ٣ يناير ٢٠٢٥م.

من خلال الشكل يتبين لنا ان الناتج المحلي الإجمالي في مصر بقيمة ٣٩٥,٩٣ مليار دولار أمريكي في عام ٢٠٢٣م؛ وفقاً للبيانات الرسمية من البنك الدولي، تمثل قيمة الناتج المحلي الإجمالي لمصر ٠,٣٨ في المئة من الاقتصاد العالمي، وبلغ متوسط الناتج المحلي الإجمالي في مصر ١٠٥,٠٢ مليار دولار أمريكي من عام ١٩٦٠م حتى عام ٢٠٢٣م، ليصل إلى أعلى مستوى له

(^١)MOHAMED, Maha Mohamed Alsebai; LIU, Pingfeng; NIE, Guihua. Are technological innovation and foreign direct investment a way to boost economic growth? an egyptian case study using the autoregressive distributed lag (ardl) model. Sustainability, 2021, 13.6 p. 326.

على الإطلاق وهو ٤٧٦,٧٥ مليار دولار أمريكي في عام ٢٠٢٢م وأدنى مستوى له وهو ٤,٠٠ مليارات دولار أمريكي في عام ١٩٦٢م^(١).

المطلب الثاني

تأثير الفساد على النمو الاقتصادي

يعتبر الفساد من أبرز التحديات التي تواجه التنمية الاقتصادية والاجتماعية في العالم، وخاصة في الدول النامية، مثل مصر، ويعكس الفساد مجموعة من الممارسات غير الأخلاقية، التي تؤدي إلى استغلال السلطة؛ لتحقيق مكاسب شخصية على حساب المصلحة العامة، وتتنوع أشكال الفساد بين الرشوة، والمحسوبية، وسوء استخدام السلطة؛ مما يسهم في إهدار الموارد العامة، وتعطيل تنفيذ السياسات التنموية^(٢).

يظهر الفساد تأثيراً عميقاً على العديد من المجالات، بدءاً من تدهور جودة الخدمات العامة، مثل: التعليم والصحة، وصولاً إلى انخفاض مستويات الاستثمار وخلق فرص العمل، وتشير الدراسات إلى أن الفساد يعوق تدفق الاستثمارات الأجنبية المباشرة، حيث يفضل المستثمرون التوجه نحو أسواق أكثر شفافية وأقل عرضة للمخاطر، وبذلك، يؤثر الفساد سلباً على النمو الاقتصادي؛ مما يؤدي إلى تفشي الفقر وارتفاع معدلات البطالة^(٣).

ويساهم الفساد في غياب مبدأ تكافؤ الفرص في شغل الوظائف؛ حيث تُعطى الأولوية للمحسوبية بدلاً من الكفاءة، وهذا يعزز من عدم الاستقرار الاجتماعي والسياسي، حيث يشعر المواطنون بعدم الثقة في المؤسسات الحكومية؛ مما يؤدي إلى تآكل الثقة في العملية الديمقراطية؛ لذلك يعتبر فهم تأثير الفساد على النمو الاقتصادي أمراً بالغ الأهمية؛ لصياغة سياسات فعالة لمكافحته، كما يتطلب التصدي للفساد جهوداً متكاملة تشمل تعزيز الشفافية، وتطوير القوانين، وزيادة

(١) المصدر: البنك الدولي، متاح على الرابط <https://ar.tradingeconomics.com/egypt/gdp> تاريخ الزيارة ٣ يناير ٢٠٢٥م.

(٢) على مكيد سعيدي، أثر الفساد على النمو الاقتصادي في دول شمال أفريقيا للفترة (٢٠٠٣م-٢٠١٩م)، مجلة الإبداع، ٢٠٢٢م، ١، ١٢: ص ٤٥٣.

(٣) حسين مجدي ماجد محمد، أثر الفساد على النمو الاقتصادي في مصر، المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والتجارية، ٢٠٢٢م، ٢، ٣: ص ٤٣.

الوعي العام؛ لضمان تحقيق تنمية مستدامة ورفاهية للمواطنين، ومن خلال معالجة هذه الظاهرة المعقدة، يمكن لمصر تحقيق تحسينات ملحوظة في الأداءين الاقتصادي والاجتماعي^(١).

أثر الفساد على النمو الاقتصادي

١ - إساءة تخصيص الموارد

يعتبر الفساد أحد الأسباب الرئيسة لسوء توزيع الموارد في الاقتصاد المصري، فعندما يتم توجيه الأموال العامة نحو مشاريع غير ضرورية أو إلى جيوب الفاسدين، يتأثر الأداء الاقتصادي سلباً، كما أن الفساد يؤدي إلى اختلال التوازن في توزيع الميزانيات، حيث يتم تخصيص الأموال لمشاريع تنطوي على رشاوى بدلاً من تلك التي تفيد المجتمع، ويؤدي سوء تخصيص الموارد إلى فقدان المواعيد النهائية، وارتفاع التكاليف، وانخفاض الجودة، على سبيل المثال: يتم تخصيص جزء كبير من الموازنة العامة للمشاريع الكبرى التي تعتبر أولوية سياسية، في حين يتم إهمال المشاريع الأساسية مثل: تحسين التعليم، والرعاية الصحية، وهذا الاتجاه يعزز الفقر، ويزيد من معدلات البطالة؛ مما يعوق النمو الاقتصادي^(٢).

٢ - خفض مستويات الاستثمار

تلعب الاستثمارات دوراً حيوياً في دفع النمو الاقتصادي، لكن الفساد يعوق هذا الاتجاه، حيث يتجنب العديد من المستثمرين الأجانب والمحليين دخول السوق المصرية؛ بسبب البيئة غير المستقرة الناتجة عن الفساد، فالبلدان التي تعاني من مستويات عالية من الفساد تشهد انخفاضاً كبيراً في تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر، ويؤثر هذا الانخفاض في الاستثمار سلباً على قدرة الاقتصاد على النمو وخلق فرص العمل^(٣).

(١) TRABELSI, Mohamed Ali. The impact of corruption on economic growth: nonlinear evidence. Journal of Social and Economic Development, 2024, p.10.

(٢) عبد الله محمد حسن الديغة، ومصطفى علي أحمد أبو عائشة، تأثير الفساد الاقتصادي على النمو في الدول العربية دراسة قياسية لسنوات الفترة (٢٠٠٨م-٢٠٢١م)، مجلة جامعة فزان الإنسانية، ٢٠٢٣م، ٢، ٢: ص ١٨٤.

(٣) GAMAL, Shahnaz; AREF, Mayada M. Challenges and opportunities of blockchain integration in the Egyptian banks: A qualitative analysis. Digital Economy, Business Analytics, and Big Data Analytics Applications, 2022, op. cit, p.470.

٣- تقليل المنافسة والكفاءة الاقتصادية

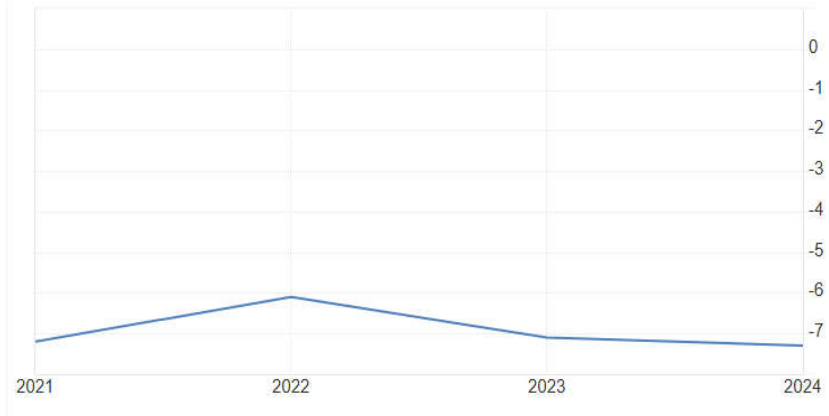
يعد الفساد عائقاً رئيساً أمام المنافسة في السوق، فعندما يتم منح بعض الشركات ميزة بسبب دفع الرشاوى؛ فإن هذا يخلق بيئة غير تنافسية؛ لأن الفساد يعوق دخول شركات جديدة إلى السوق؛ مما يؤدي إلى احتكار بعض الشركات وتقليل خيارات المستهلكين، ويؤدي هذا الاحتكار إلى ارتفاع الأسعار، وانخفاض جودة المنتجات والخدمات المقدمة، وتؤدي هذه الديناميكيات إلى تآكل الكفاءة الاقتصادية، حيث تحجم الشركات عن كل من: الابتكار وتحسين معايير الإنتاج^(١).

٤- زيادة عجز الموازنة العامة للدولة

يعتبر الفساد أحد العوامل الرئيسية المساهمة في العجز المالي للدولة، وتشير البيانات إلى أن الأموال المهدرة بسبب الفساد؛ تؤدي إلى نقص الإيرادات اللازمة لتمويل البرامج الاجتماعية والتنمية، ووفقاً لتقرير الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء؛ فإن الفساد يساهم في زيادة عجز الموازنة العامة بنسبة تتراوح بين ١٠% و ١٥%.

شكل رقم (٥)

يوضح نسبة عجز الموازنة في الفترة من عام ٢٠٢١م إلى عام ٢٠٢٤م.



المصدر: الجهاز المركزي للمحاسبات، متاح على الرابط <https://ar.tradingeconomics.com/egypt/government-budget> تاريخ الزيارة ٤ يناير ٢٠٢٥م.

(¹) UDDIN, Ijaz; RAHMAN, Khalil Ur. Impact of corruption, unemployment and inflation on economic growth evidence from developing countries. Quality & Quantity, 2023, 57.3: op. cit, p.275.

يتبين من الشكل أن مصر سجلت عجزاً في الموازنة الحكومية، بنسبة ٦,٢٠ بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد في عام ٢٠٢٣م، ووصلت إلى أعلى مستوى لها عند -٦,١٠ في المئة من الناتج المحلي الإجمالي في عام ٢٠٢٢م^(١).

ويؤثر هذا العجز على قدرة الحكومة على توفير الخدمات العامة الأساسية؛ مما يزيد من معاناة المواطنين ويزيد من الفقر، وهذا الوضع يتطلب إجراءات تقشفية قد تؤدي إلى تدهور مستوى المعيشة، علاوة على ذلك، تُجبر الحكومة على اتخاذ تدابير تقشفية؛ تؤثر بشكل سلبي على الخدمات العامة، مثل التعليم والصحة؛ مما يؤدي إلى زيادة معدلات الفقر وبالتالي عدم المساواة الاجتماعية^(٢).

٥ - خفض مستويات النمو

يعد الفساد عقبة رئيسة أمام تحقيق النمو الاقتصادي المستدام، حيث يوضح تقرير صندوق النقد الدولي عام ٢٠٢٣م، أن الفساد يقلل من معدل النمو الاقتصادي بنسبة تصل إلى ١,٥% سنوياً، ويتراكم هذا التأثير مع مرور الوقت؛ مما يعوق جهود التنمية، ويقلل من القدرة على مواجهة التحديات الاقتصادية^(٣).

والفساد يؤثر على قدرة الحكومة على تنفيذ سياسات اقتصادية فعّالة؛ مما يؤدي إلى ضعف النمو الاقتصادي، كما يعوق جهود الحكومة لتحسين مستوى معيشة المواطنين^(٤).

(١) المصدر: الجهاز المركزي للمحاسبات، متاح على الرابط

تاريخ الزيارة ٤ يناير <https://ar.tradingeconomics.com/egypt/government-budget>

٢٠٢٥م.

(٢) NGUYEN, Diep Van; DUONG, My Tien Ha. Shadow economy, corruption and economic growth: an analysis of BRICS countries. The Journal of Asian Finance, Economics and Business, 2021, 8.4: p. 665.

(٣) تقرير صندوق النقد الدولي لعام ٢٠٢٣م، ص ٢٣.

(٤) SONG, Chang-Qing; CHANG, Chun-Ping; GONG, Qiang. Economic growth, corruption, and financial development: Global evidence. Economic Modelling, 2021, 94: op. cit, p. 822.

٦- انخفاض جودة البنية الأساسية

يؤدي الفساد إلى تدهور جودة البنية الأساسية، لأن جزءاً كبيراً من الميزانيات المخصصة للبنية التحتية يُهدر في دفع الرشاوى؛ مما يؤثر على تنفيذ المشروعات، كما أن الفساد يساهم في تأخير تنفيذ المشاريع الحيوية، مثل الطرق والجسور؛ مما يؤدي إلى تدهور وسائل النقل والمواصلات، وهذا التدهور يؤثر بشكل مباشر في قدرة الاقتصاد على النمو، حيث يعاني رجال الأعمال من ضعف البنية التحتية؛ مما يزيد من تكاليف الإنتاج ويعوق قدرة البلاد على جذب الاستثمارات^(١).

٧- الأثر السلبي على الصادرات

يؤثر الفساد سلباً على الصادرات؛ حيث تتحمل الشركات المصدرة تكاليف إضافية نتيجة للفساد، وعندما ترتفع تكاليف الإنتاج بسبب الرشوة، تصبح المنتجات أقل قدرة على المنافسة في الأسواق العالمية، وتشير دراسة لوزارة التجارة والصناعة إلى أن الفساد يقلل من حجم الصادرات المصرية؛ مما يؤثر سلباً على الميزان التجاري، ويتزايد هذا التأثير في ظل زيادة المنافسة الدولية، حيث تعتبر القدرة على المنافسة في الأسواق العالمية أحد العوامل الأساسية؛ لتحقيق النمو الاقتصادي^(٢).

٨- غياب مبدأ تكافؤ الفرص في شغل الوظائف

يعتبر الفساد أحد الأسباب الرئيسة لغياب مبدأ تكافؤ الفرص في شغل الوظائف، حيث يتم تعيين الأفراد على أساس المحسوبية وليس الكفاءة؛ مما يؤدي إلى عدم الاستفادة من المهارات والخبرات المتاحة. ووفقاً لدراسة أجراها المعهد المصري للدراسات، فإن الفساد يعوق تنمية المواهب

(1)MALANSKI, Leonardo Köppe; PÓVOA, Angela Cristiane Santos. Economic growth and corruption in emerging markets: does economic freedom matter? International Economics, 2021, 166: p.58.

(2)IBRAHIM, Carole. Corruption, public debt and economic growth—evidence from developing countries. International Journal of Development Issues, 2021, 20.1: p. 24.

ويؤدي إلى ارتفاع معدلات البطالة بين الشباب، ويؤدي هذا الوضع إلى زيادة الفقر وتقليل فرص الشباب في الحصول على وظائف مناسبة؛ مما يعوق التنمية الاقتصادية ويطيل أمد البطالة^(١).

٩- عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي

الفساد عامل يساهم في عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي، فعندما يشعر المواطنون بعدم الثقة في المؤسسات الحكومية، تنشأ التوترات الاجتماعية التي يمكن أن تؤدي إلى الاحتجاجات وأعمال الشغب، وتشير التقارير إلى أن الفساد يزيد من عدم الاستقرار؛ مما يؤثر على البيئة الاقتصادية، ويؤدي الفساد إلى تآكل الثقة بين المواطنين والحكومة؛ مما يزيد من عدم الاستقرار ويعوق جهود التنمية، ويمكن أن تؤدي هذه الديناميكيات إلى العنف الاجتماعي، والضغط السياسية التي تؤثر سلباً على الأعمال والاقتصاد^(٢).

(¹)TUTUNCU, Asiye; BAYRAKTAR, Yasar. The effect of democracy and corruption paradox on economic growth: MINT countries. Economic Change and Restructuring, 2024, 57.4: p.148.

(²)NGUYEN, My-Linh Thi; BUI, Ngoc Toan. Government expenditure and economic growth: does the role of corruption control matter? Heliyon, 2022, 8.10 p.12.

الخاتمة

تعتبر قضية الفساد من القضايا الحيوية التي تؤثر بشكل كبير على النمو الاقتصادي والتنمية في مصر. فقد أظهرت نتائج الدراسة أن الفساد له تأثير سلبي كبير على جميع جوانب الاقتصاد المصري، من خلال تقليص تدفقات الاستثمارات، تدهور مستوى الخدمات العامة، وتفاقم الفجوة الاقتصادية والاجتماعية. كما أظهرت الدراسة أن الفساد يؤثر بشكل مباشر على القدرة التنافسية للسوق المصري، مما يعوق نمو القطاع الخاص ويسهم في اتساع الاقتصاد غير الرسمي، الأمر الذي يقلل من قدرة الحكومة على تنفيذ مشروعات تنموية هامة.

وقد أثبتت النتائج أن الفساد يعطل الاستثمارات الأجنبية والمحلية، ويزيد من تكاليف المعاملات الاقتصادية، مما يؤدي إلى انخفاض في معدل النمو الاقتصادي الإجمالي ويحد من قدرة الدولة على معالجة المشكلات الاقتصادية والاجتماعية. وبالتالي، يعتبر الفساد تحديًا كبيرًا أمام التنمية المستدامة في مصر.

النتائج:

قد توصل البحث إلى العديد من النتائج على النحو التالي:

١. الفساد يحد من تدفقات الاستثمارات:

تبين أن الفساد له تأثير سلبي على تدفقات الاستثمارات الأجنبية والمحلية، حيث يؤدي إلى زيادة تكاليف الأعمال وتعزيز المخاطر المالية في بيئة غير شفافة، مما يضعف جاذبية مصر للمستثمرين.

٢. الفساد يقلل من النمو الاقتصادي:

أظهرت الدراسة أن الفساد يساهم في تقليص النمو الاقتصادي بسبب تعطيل تخصيص الموارد بشكل صحيح، مما يؤدي إلى تقليل فعالية السياسات الاقتصادية المتبعة ويزيد من المخاطر المالية.

٣. زيادة الفجوة الاقتصادية والاجتماعية:

تساهم الممارسات الفاسدة في تعزيز التفاوت الاجتماعي من خلال تمكين الفئات القليلة القوية سياسيًا من السيطرة على الموارد، مما يؤدي إلى زيادة الفقر وارتفاع معدلات البطالة.

٤. ضعف قدرة الحكومة على تنفيذ المشروعات التنموية:

أثبتت النتائج أن الفساد يضعف قدرة الحكومة على تنفيذ مشروعات تنموية ناجحة، ما يؤثر سلبيًا على القطاعات الحيوية مثل التعليم والرعاية الصحية والبنية التحتية.

٥. اتساع الاقتصاد غير الرسمي:

أظهر البحث أن الفساد يعزز من نمو الاقتصاد غير الرسمي، مما يؤدي إلى تآكل الإيرادات الضريبية للدولة ويسهم في تقليص الشفافية في المعاملات الاقتصادية.

التوصيات:

١. تعزيز الشفافية ومكافحة الفساد:

من الضروري تبني استراتيجيات فعّالة لمكافحة الفساد، مثل تعزيز الشفافية في الأنشطة الحكومية والخاصة، وتطبيق قوانين صارمة ضد الفساد، وتفعيل دور المؤسسات الرقابية.

٢. تحسين بيئة الأعمال:

يجب تحسين بيئة الأعمال في مصر من خلال تقليل البيروقراطية، وتبسيط الإجراءات الإدارية، وتعزيز أنظمة حماية حقوق الملكية، الأمر الذي من شأنه جذب المزيد من الاستثمارات المحلية والأجنبية.

٣. تعزيز سيادة القانون:

ينبغي تقوية سيادة القانون وضمان محاسبة المسؤولين الفاسدين، مع العمل على نشر الوعي بأهمية الالتزام بالقوانين والأنظمة من أجل بناء بيئة اقتصادية أكثر شفافية.

٤. دعم الاقتصاد الرسمي وتقليل الاقتصاد غير الرسمي:

يجب وضع سياسات تهدف إلى تقليل تأثير الاقتصاد غير الرسمي من خلال تشجيع الشركات على الانضمام إلى الاقتصاد الرسمي، وتقديم حوافز للقطاع الخاص.

٥. زيادة التوعية المجتمعية:

من الضروري زيادة الوعي المجتمعي حول أضرار الفساد على الاقتصاد والمجتمع، مع تشجيع المواطنين على التعاون مع الجهات الرقابية والإبلاغ عن الممارسات الفاسدة.

٦. تحسين إدارة الموارد العامة:

ينبغي تحسين إدارة الموارد العامة من خلال وضع آليات فعالة للرقابة والتقييم، وتحقيق أقصى استفادة من الموارد المتاحة لتحقيق تنمية اقتصادية شاملة.

المراجع

أولاً: - المراجع باللغة العربية

١. تقرير صندوق النقد الدولي لعام ٢٠٢٣م، ص ٢٣.
٢. حسين مجدي ماجد محمد، أثر الفساد على النمو الاقتصادي في مصر، المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والتجارية، ٢٠٢٢م، ٣، ٢.
٣. رحمة رمضان الفرد. تأثير الفساد على مشروعات التنمية والاستثمار، مجلة الحق للعلوم الشرعية والقانونية، ٢٠٢٤م.
٤. عبد الله محمد حسن الديغة، ومصطفى علي أحمد أبو عائشة، تأثير الفساد الاقتصادي على النمو في الدول العربية دراسة قياسية لسنوات الفترة (٢٠٠٨م-٢٠٢١م)، مجلة جامعة فزان الإنسانية، ٢٠٢٣م، ٢، ٢.
٥. على مكيد سعيدي، أثر الفساد على النمو الاقتصادي في دول شمال أفريقيا للفترة (٢٠٠٣م-٢٠١٩م)، مجلة الإبداع، ٢٠٢٢م، ١، ١٢.
٦. مروة مصطفى، اختبار علاقة التكامل المشترك وسببية "Toda-Yamamoto" بين الدعم الحكومي والاستثمار المحلي والنمو الاقتصادي في مصر، المجلة العربية للإدارة، ٢٠٢٤م، ١-٢٠.
٧. نهلة محمود، وأيمن الباجوري، الحوكمة المحلية كمدخل لإدارة العمل التنموي المحلي: دراسة نظرية بالإشارة للحالة المصرية، مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ٢٠٢٢م، ٢، ٢٣.
٨. ولاء حمدان. أثر الاستثمار الأجنبي المباشر على مؤشرات التنمية الاقتصادية في مصر... مجلة الإسكندرية للتبادل العلمي، ٢٠٢٤م، ٤، ٤٥.

ثانياً: - المراجع باللغة الأجنبية

1. ADAM, Baba Mohammed; SARPONG-KUMANKOMA, Emmanuel; FIADOR, Vera. Economic freedom, corruption and bank stability: evidence from sub-Saharan Africa. *Journal of Financial Crime*, 2024, 31.4.
2. AHMADI, Sina. Open AI and its Impact on Fraud Detection in Financial Industry. Sina, A.(2023). Open AI and its Impact on Fraud Detection in Financial Industry. *Journal of Knowledge Learning and Science Technology* ISSN, 2023.
3. AHMED, Abubakar; ANIFOWOSE, Mutalib. Corruption, corporate governance, and sustainable development goals in Africa. *Corporate Governance: The International Journal of Business in Society*, 2024, 24.1.
4. AKRON, Sagi, et al. The moderating role of economic uncertainty via corruption on investment: evidence from European firm level. *European Journal of International Management*, 2024, 22.2.
5. ALI, Amjad. Determining Pakistan's Financial Dependency: The Role of Financial Globalization and Corruption. *Journal of Business and Economic Options*, 2022, 5.1.
6. ALSAGR, Naif. Revisiting the natural resources rent and financial development nexus: Does geopolitical risk and corruption really matters? *Resources Policy*, 2024.
7. ASTERIOU, Dimitrios; PILBEAM, Keith; TOMULEASA, Iuliana. The impact of corruption, economic freedom, regulation and transparency on bank profitability and bank stability: Evidence from the Eurozone area. *Journal of Economic Behavior & Organization*, 2021, 184.
8. AYAD, H. Eman; OMAYER, Hayam M. Proposal Model for A Community-friendly Wetland Park in Egypt: A Social approach. In: *IOP Conference Series: Earth and Environmental Science*. IOP Publishing, 2024.
9. BADUR, M. Mesut; YILMAZ, Ekrem; SENSOY, Fatma. Do corruption and inequality shape sustainable development? Evidence from the post-soviet countries. *International Journal of Social Economics*, 2024, 51.1.
10. BAKHSH, Satar; YIN, He; SHABIR, Mohsin. Foreign investment and CO2 emissions: do technological innovation and institutional quality matter? Evidence from system GMM approach. *Environmental Science and Pollution Research*, 2021, 28.15.
11. BELLO, Oluwabusayo Adijat; OLUFEMI, Komolafe. Artificial intelligence in fraud prevention: Exploring techniques and applications

- challenges and opportunities. *Computer Science & IT Research Journal*, 2024, 5.6.
12. BOBURMIRZO, Khursanaliev; BOBURJON, Turanboyev. Exchange rate influence on foreign direct investment: empirical evidence from cis countries. *International Journal of Management and Economics Fundamental*, 2022, 2.04.
 13. CERRA, Valerie; LAMA, Ruy; LOAYZA, Norman V. Links between growth, inequality, and poverty. *International Monetary Fund*, 2021.
 14. ELAKKAD, Rasha M.; HUSSEIN, Asmaa M. The Effect of Official Development Assistance on Domestic Savings and Economic Growth in Egypt. *International Journal of Economics and Finance*, 2021, 13.12.
 15. FARINHA, Jorge; LÓPEZ-DE-FORONDA, Oscar. The impact of corruption on investment and financing in the European Union: new insights. *The European Journal of Finance*, 2024, 30.4.
 16. GAMAL, Shahinaz; AREF, Mayada M. Challenges and opportunities of blockchain integration in the Egyptian banks: A qualitative analysis. *Digital Economy, Business Analytics, and Big Data Analytics Applications*, 2022.
 17. HANOUSEK, Jan, et al. Corruption level and uncertainty, FDI and domestic investment. *Journal of International Business Studies*, 2021, 52.9.
 18. IBRAHIM, Carole. Corruption, public debt and economic growth—evidence from developing countries. *International Journal of Development Issues*, 2021, 20.1.
 19. LESTARI, Diana, et al. The impact of financial development and corruption on foreign direct investment in developing countries. *Investment Management and Financial Innovations*, 2022, 19.2.
 20. MALANSKI, Leonardo Köppe; PÓVOA, Angela Cristiane Santos. Economic growth and corruption in emerging markets: does economic freedom matter? *International Economics*, 2021, 166.
 21. MOHAMED, Maha Mohamed Alsebai; LIU, Pingfeng; NIE, Guihua. Are technological innovation and foreign direct investment a way to boost economic growth? an egyptian case study using the autoregressive distributed lag (ardl) model. *Sustainability*, 2021, 13.6.
 22. NGUYEN, Diep Van; DUONG, My Tien Ha. Shadow economy, corruption and economic growth: an analysis of BRICS countries. *The Journal of Asian Finance, Economics and Business*, 2021, 8.4.

23. NGUYEN, My-Linh Thi; BUI, Ngoc Toan. Government expenditure and economic growth: does the role of corruption control matter? *Heliyon*, 2022, 8.10.
24. QURESHI, Fiza, et al. revisiting the nexus among foreign direct investment, corruption and growth in developing and developed markets. *Borsa Istanbul Review*, 2021, 21.1.
25. REN, Siyu; HAO, Yu; WU, Haitao. The role of outward foreign direct investment (OFDI) on green total factor energy efficiency: Does institutional quality matters? Evidence from China. *Resources Policy*, 2022.
26. SHAARI, Mohd Shahidan, et al. The impacts of corruption and environmental degradation on foreign direct investment: New evidence from the ASEAN+ 3 countries. *Cogent Economics & Finance*, 2022, 10.
27. SHONHADJI, Nanang; IRWANDI, Soni Agus. Fraud prevention in the Indonesian banking sector using anti-fraud strategy. *Banks and Bank Systems*, 2024, 19.
28. SONG, Chang-Qing; CHANG, Chun-Ping; GONG, Qiang. Economic growth, corruption, and financial development: Global evidence. *Economic Modelling*, 2021, 94.
29. SPYROMITROS, Eleftherios; PANAGIOTIDIS, Minas. The impact of corruption on economic growth in developing countries and a comparative analysis of corruption measurement indicators. *Cogent Economics & Finance*, 2022, 10.
30. TRABELSI, Mohamed Ali. The impact of corruption on economic growth: nonlinear evidence. *Journal of Social and Economic Development*, 2024.
31. TUTUNCU, Asiye; BAYRAKTAR, Yasar. The effect of democracy and corruption paradox on economic growth: MINT countries. *Economic Change and Restructuring*, 2024, 57.4.
32. UDDIN, Ijaz; RAHMAN, Khalil Ur. Impact of corruption, unemployment and inflation on economic growth evidence from developing countries. *Quality & Quantity*, 2023, 57.3.
33. YAO, Xing, et al. The repercussions of financial development and corruption on energy efficiency and ecological footprint: evidence from BRICS and next 11 countries. *Energy*, 2021.
34. ZAKI, Chahir. Why don't firms grow? Evidence from Egypt. *International Journal of Economic Policy in Emerging Economies*, 2024, 20.3-4.

ثالثاً: - مواقع الإنترنت

١. البنك الدولي متاح على رابط - <https://ar.tradingeconomics.com/egypt/foreign-direct-investment> تاريخ الزيارة ١٢ ديسمبر ٢٠٢٤ م.
٢. البنك الدولي، متاح على الرابط <https://ar.tradingeconomics.com/egypt/gdp>، تاريخ الزيارة ٣ يناير ٢٠٢٥ م.
٣. البنك المركزي متاح على الرابط المصري <https://www.cbe.org.eg/ar/economic-research/time-series/downloadlist?category=623F34508AE148C1969795A8F78FDA49> تاريخ الزيارة ٣ يناير ٢٠٢٥ م.
٤. الجهاز المركزي للمحاسبات، متاح على الرابط <https://ar.tradingeconomics.com/egypt/government-budget> تاريخ الزيارة ٤ يناير ٢٠٢٥ م.
٥. بنك التنمية الأفريقي ٢٠٢٣ م، متاح على الرابط <https://www.afdb.org/ar> تاريخ الزيارة ١١ يناير ٢٠٢٥ م.
٦. منظمة الشفافية الدولية متاح على رابط <https://ar.tradingeconomics.com/egypt/corruption-index> تاريخ الزيارة ١٢ يناير ٢٠٢٥ م.